الدليل النقلي دون الدليل العقلي لضعفه اذ لا يلزم من كون
الشيء نقصا في الشاهد ان يكون نقصا في الغايب فلذلك لم يستد
الهم الاعلى وجه التقوية فقط قوله فالكتاب والسنة والاجماع
اي مع ملاحظة قواعد اللغة فاندفع الاعتراض بان ذلك انما
يدل على انه تعت سميع بصير متكلم وهذا لا يفهم الخصم وهو المعتزلة
لانه لا ينكر ذلك فانه يسلم انه تعت سميع بصير متكلم كما دل عليه
الكتاب والسنة والاجماع لكن لا سمع وبصر زايدين على ذات
ولا بكلام قايم بها وبيان الانتفاع ان معنى سميع وبصير ومتكلم
ذات ثبت لها السمع والبصر والكلام لان من لم يقم به وصف لا يشتق
له منه اسم فلا يقال قايم الا لمن اتصف بالقيام ولقاعد الا
لمن اتصف بالقعود وهكذا فان قال الخصم ما ذكرتم هو مقتضى اللغة
ولا محالة لان الدليل العقلي منع من قيام تلك الاوصاف بالذات
لما يلزم عليه من تعدد القدما رد بان تعدد القدما انما يمنع في الذات
لا في الذات مع الصفات قوله وايضا لو لم يتصف الخ تقريره هكذا لو لم
يتصف بها لزم ان يتصف باضدادها لكن اتصافه باضدادها
باطل فبطل ما ادى اليه وهو عدم اتصافه بها فيثبت نقيضه وهو
اتصافه تعت بها فالمم ذكر الشرطية وطوى الاستثنائية لكنه ذكر
دليلها بقوله وهي تقايض الخ قوله لزم ان يتصف باضدادها اي
لان كل ما قبل الشيء لا يخلو عنه هو عن ضده وهو تعت قابل لتلك
الصفات فلم يتصف بها لزم ان يتصف باضدادها قوله وهي تقايض
الخ قد عرفت ان هذا دليل على الاستثنائية المحذوفة والتقدير لكن
اتصافه باضدادها باطل لانها تقايض الخ وهو يرجع الى القياس الاقتراني
نظمه هكذا هذه الاضداد تقايض والتقايض عليه تعت محال ونتيجته ان

هذه

هذه الاضداد عليه تعت محال وقد تقدم ضعف ذلك بانه لا يلزم من
كونها تقايض في الشاهد ان تكون تقايض في الغايب قوله واما
برهان كون فعل الممكنات او تركها جايزا في حقه تعت تقريره ان نقول
لو وجب عليه شيء منها عقلا او استحال عقلا لانقلب واجبا او مستحيلا لكن
التالي باطل فبطل المقدم والمم ذكر الشرطية واشار الى الاستثنائية بقوله
وذلك لا يعقل لانه في قوة ان يقول لكن التالي محال قوله لو وجب عليه شيء
منها عقلا اي كما يقول المعتزلة فانهم يقولون باستحالة الرؤية عليه
تعت وقوله لانقلب الممكن الخ اي لان كلا من الوجوب والاستحالة انما يكون
عندهم لكون الفعل حسنا او قبيحا لذاته عند العقل واما بالذات لا يتخلف
وح ان وجب شيء من الممكنات واستحال لزم انقلاب حقيقته من الامكان
الى الوجوب او الاستحالة قوله واجبا او مستحيلا فيه مع ما قبله لف ونشر
مرتب قوله وذلك لا يعقل اي لا يصدق به العقل وان تصوره لان العقل
يتصور المحال اذ الحكم على الشيء فرع عن تصوره وانما لم يصدق العقل
بذلك لانه يلزم عليه قلب الحقايق وهو مستحيل واعترض بانهم نصوا على انه
تعت يصور يوم القيمة الاعمال في صورة حسنة او قبيحة فكيف يكون
قلب الحقايق مستحيلا واجيب بان ذلك مختص بقلب الحقايق الثلاثة وهي
حقيقة الواجب وحقيقة الجايز وحقيقة المستحيل بقلب حقيقة الجايز واجبا
او مستحيلا كما هنا وكذا في الباقي قوله واما الرسل الخ مقابل محذوف والتقدير
اما الباري سبحانه وتعت فقد تقدم ما يجب في حقه وما يستحيل وما يجوز
واما الرسل الخ وانما عبر بالرسل ولم يعبر بالانبيا مع انه اشمل لان اول
لشموله لمن لم يؤمر بالتبليغ من الانبيا لان هذا سيذكره التبليغ
وضده وهما خاصان بالرسل واجريا على العقل بالترادف وقد
اختلفت الروايات في عدد كل من الرسل والانبيا فروي ان الرسل ثلاثمايه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)